مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر العدد الرابع عشر السنة السابعة يوليو ١٩٩٨ ص ص ٥٩ - ٨٣

أثر برنامج إثرائي صيفي على تنمية قدرات التفكير الإبتكاري وتكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة المشاركين

عبد الرحمن نور الدين حسن كلنتن*

ملخص: استخدمت هذه الدراسة نمطا حديثا في تدريس مهارات التفكير الإبداعية (الطلاقة و المرونة والأصالة) وذلك ضمن محتوى علمي إثرائي لطلبة برنامج صيفي . وذلك للإجابة عن السؤالين التاليين: هل هناك فروق دالة إحصائيا بين درجات الطلبة المشاركين بالنشاط في اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور لتورنس الصورتين " أ " (القياس القبلي) و "ب" (القياس البعدي) في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية ؟ ، هل أثر الطالب على أسرته من جراء مشاركته بالنشاط ؟ ما نوع هذا الأثر ؟.جمعت هذه الدراسة بين نوعين من الأساليب البحثية ، الأولى كمية والثانية نوعية . وكانت عينة الدراسة منتقاة من الطلبة المشاركين بنشاط صيد اللؤلؤ الصيفي الإثرائي الذي تبنته إدارة متحف البحرين الوطني لصيف عام ١٩٩٦ مع أولياء أمورهم .ونظرا لصغر حجم عينة الدراسة (ن=١٠) فلقد استخدمت إحدى الطرق اللابارامترية المتمثلة في اختبار ويلكوكسون للإجابة عن أحد أسئلة الدراسة.

كما تم جمع البيانات الأخرى عبر لقاءات خاصة حكمتها قواعد محددة للأسئلة ،تمت كتابتها أو تسجيلها صوتيا مباشرة وذلك للإجابة عن السؤال الثاني . وانتهت الدراسة بعدد من النتائج منها : نمو مهارات التفكير الابتكاري (الطلاقة والمرونة والأصالة والمجموع الكلي) لدى أفراد العينة المشاركة وذلك عند مقارنة نتائجهم القبلية والبعدية .وتبين من خلال مقابلات أولياء الأمور استخدامهم لمفاهيم في "صيد اللؤلؤ" و "التفكير" ضمن أحاديثهم اليومية (على الأقل خلال فترة النشاط) وهذه ظاهرة صحية ترجع لمشاركة الابن بهذا النشاط .أما عن مقابلات الطلبة المشاركين لوحظت مؤشرات للفائدة المرجوة من المادة الاثرائية و التفكيرية عليهم . وهذا يشجع على أهمية تبني هذه النوعية من النشاطات (وبخاصة خلال الفترة الصيفية) في المراكز الطلابية.

خلصت الدراسة بتوصيات منها : ضرورة الاهتمام بتصميم وتطوير برامج النشاطات الصيفية بما يتناسب مع الجهود المبذولة والاهتمام المتزايد . والتركيز على إنعاش التراث كمصدر إثرائي للمحتويات العلمية للمناهج .والحاجة إلى جمعية "محلية" لتوفير المشورة المتخصصة حول أساليب رعاية المواهب والتميز والتفوق .وأهمية إعادة الدراسة (ربما على نفس الطلبة المشاركين) لمعرفة أثر تكرار النشاط (محتوى و مهارات) عليهم ومدى الاختلاف في النتائج (دراسة تتبعية) . وضرورة دراسة البرامج الصيفية المقدمة في جميع المراكز الصيفية دراسة تقويمية للمحتوى وطرق التقديم .

* كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليج العربي ، دولة البحرين .

مقدمة: إن الاهتمام المتزايد برعاية الشباب كان ومازال و سيبقى الشـــغل الشـــاغل لجميع أولياء الأمور وعلى كافة الأصعدة. وكدليل على هذا الاهتمام أُنشئت الأنديـــة بمختلف أنواعها إلى جانب المؤسسات العامة وأُقيمت المسابقات والندوات إلى جانب الرعاية الدائمة المقدمة بالمدارس (طبعاً) ، حرصا من أولياء الأمور على مصلحـــة هؤلاء الأبناء .

وخلال العطلة الصيفية حين ترتفع درجات الحرارة إلـــى المعـــدلات غـــير المريحة في منطقتنا الخليجية ، تتوقف الدراسة في معظم المدارس ، فيتمتع جميـــع الطلبة بأوقات للراحة و الاستجمام ، و ما هي إلا أيام قلائل حتى يعـــي الطـــالب بعدها الفراغ الناجم من قفل المدرسة لأبوابها .

من جانب آخر ، تخصص الدولة أموالا طائلة لشغل هذا الوقت لكافة الطلبة و تعطي هذا الأمر جُل اهتمامها وانتباهها . حيـــث تتنـــافس معظـــم المؤسســـات لاستقطاب بعض الطلبة (قدر المستطاع) لتزويدهم بما هو مفيد علميا و/أو عمليـــا و/أو ماديا من خلال برامج صيفية محددة الفترة الزمنية .

مشكلة الدراسة :

النشاطات الصيفية من أكثر النشاطات الطلابية تكلفة ماليا ومعنويا . حيـــث إنها تأخذ زمنا تكون فيه المدارس مغلقة يتمتع خلالها معظم العاملين بـــها بعطلـــة طويلة نسبيا من عناء فصلين دراسيين حافلين بالعمل والنشاط . فيضطـــر أوليـــاء الأمور (على مختلف الأصعدة) إلى رصد الميزانيات المالية وكل ما مـــن شـــأنه توفير فرص و نشاطات لشغل أوقات فراغ طلبة المدارس بما هو مفيد بـــدلا مـــن الفراغ القاتل الذي لا تحمد نتائجه في معظم الأوقات .[1]

---

[1] عند مراجعة الأرقام المالية المرصودة لهذه النشاطات الصيفية و مقارنتها بالميزانيات المقررة للنشاطات خلال العام الدراسي ، تعتبر هذه الأرقام مضاعفة بنسب كبيرة ، وخصوصا أنها مرصودة لتغطية فترة زمنية أقصر من العام الدراسي بكثير ، وهذا إرهاق كبير للميزانيات والإمكانات وبخاصة أن لم تعط هذه البرامج ما هو منشود منها .

لقد عمدت بعض المؤسسات العامة والخاصة والخيرية إلى تبني بعض النشاطات لشغل وقت فراغ الطلبة وفق فلسفة خاصة تتوافق ورغبة أولياء الأمور و/أو الطالب. ففي دولة البحرين (شأنها شأن بقية الدول) انصرفت العديد من المؤسسات في الإعلان عن نشاطات صيفية تتميز عن بعضها بما هو مفيد (حسب عناوين النشاطات)، ويمكن ملاحظة عناوين ذات محتويات علمية(مثل دروس التقوية لطلبة الدور الثاني، وتحفيظ القرآن الكريم) ومحتويات مهنية(مثل ميكانيكا السيارات) ومحتويات رياضية (مثل كرة القدم و السباحة) ومحتويات ثقافية (مثل الرحلات والزيارات)حيث تتحمل المؤسسة جزءا من العبء المالي ،وولي الأمر الجزء الآخر وذلك وفق رسوم مالية يدفعها عند التسجيل. وعلى الرغم من ذلك يلاحظ العديد من إداريي تلك النشاطات التسرب الطلابي الملحوظ في بعض النشاطات ، وبخاصة ذات الصبغة التعليمية ، لذا تلجأ هذه المؤسسات – ضمانا لاستمرارية الطالب خلال نشاط معين و لضمان ميله نحو مؤسسة دون غيرها – في توفير النشاطات ذات الطابع الترفيهي (في معظم الأحيان) دون غيرها .

وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في دراسة أثر نمط نشاطات جديد – (على البيئة البحرينية) في تنمية مهارات التفكير ضمن محتوى علمي إثرائي (في صيد اللؤلؤ) – يتم تدريسه في المنهج الدراسي المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم (بصورة مختصرة) – على الطالب المشارك .

أهمية الدراسة :

يعاني العديد من مشرفي النشاطات من عدم توافر النشاطات التي تحمل مزايا إثرائية علمية و تفكيرية متجددة وجاذبة لاهتمام الطلبة ، لذا يلجأ العديد من المشرفين الى تكرار النشاطات الناجحة (محتوى ومهارات) مرات و مرات ، فيكون ذلك أحد أسباب تذمر المشاركين من الطلبة (وبخاصة متكرري المشاركة وهم **كُثُرٌ**) وتسربهم. فيكون ذلك أحد أسباب عدم الرضا الطلابي و حيرة للمسئولين. وعلى الرغم من مناشدة العديد من المختصين بإنشاء مراكز متخصصة لرعاية

الإبداع والتفكير تربويا إلا أن الوضع الحالي يقلق متخذي القرار لتبني مثل هـــذه المقترحات الجميلة ، فيكون هذا أحد أسباب تأخر الشروع في تنفيذ وتأسيس خدمـلت متخصصة لرعاية المواهب والإبداع والتفوق ضمن " مراكز متخصصة ". وتكمـــن أهمية هذه الدراسة في تحقيق الأهداف التالية :

١- الاستفادة من توافر الإمكانات الكبيرة والموارد بمختلـــف أنواعـــها (الماديـــة والمعنوية والبشرية) بمتحف البحرين الوطني كمركز إثرائي لاستقطاب الطلبـــة وإثراء اهتماماتهم .

٢- معرفة أثر برنامج لتنمية مهارات التفكير الابتكاري يتم تدريسه ضمن محتـــوى علمي إثرائي .

٣- معرفة آراء الطلبة و أولياء أمورهم نحو هذا البرنامج .

أسئلة الدراسة

١- هل هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة المشاركين بالنشاط في اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور لتورنس الصورتين "أ"(القياس القبلـــي) و "ب"(القياس البعدي)في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية؟

٢- هل أثر الطالب على أسرته من جراء مشاركته بالنشاط ؟ ما نوع هذا الأثـــر إن وجد ؟

الإطار النظري للدراسة

ضمن توجيهات ورعاية الحكومة بدولة البحرين (شأنها شأن جميـــع دول مجلس التعاون الخليجية) يتم تخصيص وتجنيد وتشـــجيع العديـــد مـــن المراكـــز الحكومية و غير الحكومية على تبني برامج صيفية لشغل وقت فراغ الطلبة، وعلـــى الرغم من فرض رسوم اشتراكات رمزية تعبر عن رغبة الطالب فـــي المشـــاركة (أكثر من كونها رسوم تسجيل) ،تتكفل الجهات المعنية (غالبا) بالعبء المادي كاملا.

إن المراكز الصيفية بدولة البحرين تقدم أنواعا متعددة من النشاطات (وذلك وفقا للسجلات الرسمية) فمنها :المراكز الحكومية المتخصصة و التي تقدم دورات متخصصة في المهارات العلمية كالحاسوب والفلك والتجارب العلمية والإلكترونيات. كما توجد أدوار ملموسة لبعض المراكز غير الحكومية ومنها (مثلا) :

١) الجمعيات الخيرية والتي تركز نشاطاتها في خدمة جميع مدن الدولة و التي تتبنى مراكز فرعية متعددة في معظم مدن الدولة ، وعلى مدى أشهر الصيف بأكملها . فتشمل نشاطاتها النواحي التعليمية الدينية مثل دورات تحفيظ القرآن الكريم والتعليمية المدرسية مثل دروس التقوية ، و الترويحية مثل الزيارات والمخيمات والرياضية مثل السباحة وكرة القدم والمهنية مثل ميكانيكا السيارات والكهرباء وللجنسين كل على حدة .

٢) مراكز الأندية الرياضية التي تتبنى برامج متنوعة . فإلى جانب البرامج الرياضية ، هناك برامج تعليمية (منها برامج لطلبة الدور الثاني وبرامج الحاسوب وتحفيظ القرآن الكريم) ، وبرامج الهوايات مثل الرسم والموسيقى.

وتتفق جميع أدبيات التربية والتعليم في أهمية تعليم و إكساب الطلبة مهارات التفكير . ولعل إشادة القرآن الكريم بهذا خير دليل على ذلك ، فقد قال جل من قائل : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ ." (النحل ، آية ٧٨) وقال تعالى : ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ (البقرة ، آية ٢١٩) .

وبالرجوع إلى أهداف السياسات التعليمية بوزارات التربية والتعليم والمعارف نلاحظ التركيز على أهداف سلوكية كثيرة تركز وبشكل ملحوظ على إكساب الأبناء مهارات تفكير متقدمة والعمل على تنميتها . ولتحديد هذه المهارات اجتهد العديد من العلماء في ترتيب المهارات الواجب إكسابها للطالب أولا ،وكمثال لهذه المهارات ، فلقد حدد تورانس قدرات التفكير الابتكاري Creative thinking abilities في أنواع منها:

الطلاقة Fluency :وهي قدرة الفرد على إنتاج عدد كبير من الفكر اللفظية و التركيز هنا على الكم وليس الكيف.

المرونة Flexibility: وهي قدرة الفرد على إنتاج أنواع مختلفة من الفكر ، والانتقال بتفكيره من مدخل إلى آخر، أو استخدام استراتيجيات مختلفة .

الأصالة Originality: وتعبر عن قدرة الفرد على إنتاج فكرة بعيدة عما هو واضح أو مألوف ، أو عادي أو مؤسس . (في : نعيمة الخاجة ، ١٩٩٣ ص ١٠) و في (Beyer .1987-b) .

و لقد عكفت دراسات كثيرة على تدريب و قياس نمو هذه القدرات لدى الطلبة مثل دراسة نعيمة الخاجة (١٩٩٣) التي قامت على تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية ، ودراسة فاطمة الجاسم (١٩٩٤) التي قامت على تدريب استراتيجيات حل المشكلات إبداعيا ، ودراسة كوثر الغتم (١٩٩٤) التي قامت على تدريب أطفال الرياض مهارات التفكير الإبداعي ، حيث خلصت هذه الدراسات الى إمكانية تعليم مهارات التفكير الابتكاري السابقة ، و صدق وثبات اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور لتورانس بصورتيه "أ، ب" (وهما من أدوات الدراسة) المطبقة على البيئة البحرينية .

هناك عدة طرق لتدريس مهارات التفكير ، فلقد تطرق كل من محمد عدس (١٩٩٦) و بيير Beyer . (1987-a) لقضية تدريس مهارات التفكير ، ويمكن تلخيص هذه الطرق فيما يلي :

الطريقة المباشرة : حيث يتم تدريس مهارة التفكير مباشرة ومجردة ، حيث يتم تقديم تعريفاتها ، وخطواتها ، ومراحلها ،وأساليبها.وبعد ذلك يأخذ الطالب بعضا من التدريبات . ولعل دروس الرياضيات خير أمثلة هذه الطريقة حيث يدرس الطالب أولا النظرية وكل ما يتعلق بها ، بعد ذلك يشرع في التمارين وماشابه ذلك .

الطريقة غير المباشرة : حيث يدرس الطالب محتوى معين يتعرض من خلاله الى جميع جوانب واحتمالات المهارة المطلوبة قبل أن يعرف على المهارة نفسها .

إن هناك عدد من الأساليب في الحقول التعليمية لإدارة النشاطات والبرامج الطلابية (والمتفوقين من ضمنهم) .فهناك أسلوب الإسراع (ويُعربها البعض بالأسرعة) Acceleration حيث يسمح للطالب تجاوز الحدود الزمانية بغرض إشباع ميوله واهتماماته (وبخاصة العلمية منها) .وأسلوب الإثراء Enrichment (ويُعربها البعض بالإغناء) ففيه يتم إشباع رغبات وميول الطالب (وبخاصة العلمية منها) دون مساس بالحدود الزمانية . ويوجد أسلوب آخر يتم فيه تجميع الأفراد وفقا لعامل مشترك بينهم مثل القدرات العقلية أو الاهتمامات العلمية وتعرف باسم التجميع حسب القدرات Ability grouping . (Clark, 1983) ، ولقد أسماها عبد العزيز الشخص (١٩٩٠ –ص ٢٠٢) بالأسلوب العزلي ،ومع قرب العطلة الصيفية ، يستعد وبكل سعادة جميع الطلبة ومدرسيهم لأطول فترة راحة فعلية (مقارنة ببقية موظفي الدولة) ،بعد عناء فصلين دراسيين تم خلاله دراسة وتعلم العديد من العلوم المفيدة . وفي خلال هذه الفترة أيضا، يستعد آخرون لبداية مشوار مهم يهدف إلى استغلال تلك الفترة الطويلة نسبيا لإنقاذ الطلبة من الملل والفراغ المنتظر . فتظهر لافتات إعلانية في جميع وسائل الإعلام عن المراكز الصيفية التي تستغل مواقع محددة لتوفير نشاطات لخدمة منطقة معينة بالمدينة حيث تقدم برامج صيفية تشمل تخطيطا علميا لمنهاج علمي و عملي . بيد أنها تتخبط يمنة ويُسرة ، وهذا طبيعي لعدم وجود المختص في هذا النوع من البرامج المتخصصة .

و مما يزيد من أهمية هذه البرامج الصيفية أن هناك أبحاثا أثبتت أثرها الإيجابي على الطالب من نواحي عدة . فإلى جانب شغل وقت الفراغ –ولعل هذا أول أهداف هذه البرامج– تقوم أيضا بإكسابه معلومات تعليمية ، كما أشادت أدبيات البرامج الصيفية عن آثار نفسية وتربوية أكتسبها الطلبة المشاركون . فمثلا : كان لمشاركة الطالب في البرامج الصيفية بالولايات المتحدة الأمريكية أثره الإيجابي في رفع مفهوم الطالب المشارك عن ذاته مهما اختلفت متغيرات الجنس و الصفوف الدراسية ومحتويات البرنامج الصيفي . (Kolloff & Moore. 1989) .

وفي دراسة أخرى ، كان للبرنامج الصيفي أثره الواضح والإيجابي في تنمية مفهوم الذات للطالب المشارك و قبول زملائه له ، كان ذلك في بحث ميداني أجـراه (Cooley et. al. 1991) حيث تمت متابعة عدد من الطلبة المتفوقين الأفريقيين الأصـل (افرو-اميركان) والملتحقين ببرامج التفوق الصيفية المنظمـة بجامعـات البيـض (White) كان لتفاعل هؤلاء الطلبة معا أثره في رفع مفـهوم الـذات لـدى الطلبـة المشاركين عينة الدراسة ، كما زاد تقبل الطلبة البيض لزملائهم السود، و ارتفـاع التحصيل العلمي . وخلص الباحثون الى أهمية البرامج الصيفية في إيصال المعرفـة و زرع الأهداف النبيلة ضمن تنسيق وادارة جيدة .

ومن جهة أجرى ، فإن للبيئة المنزلية أثر مهم في تنمية مواهب واهتمامـات الطالب شأنها شأن المدرسة وبرامجها المختلفة. ففي دراسة لجودت سعادة و آخرون (١٩٩٦) وجد الباحثون أن هناك أثر لمستوى تعليم الأب علـى قدرتـي الطلاقـة والمرونة بالنسبة للأبناء ، كما وجدوا أن تعليم الأم يؤثر على مقدرة الأصالة بالنسبة للأبناء . من جهة أخرى ، وقد حدد(Olszewski.et. al. 1987) عددا مـن العوامـل المؤثرة على تنمية اهتمامات ومواهب الطالب بالنسبة للأسرة منها : بنـاء الأسـرة Family structural من حيث عدد أفراد الأسرة (وخصوصا عدد الأبنـاء) و ترتيـب الطفل بين اخوته مثل الطفل الأول أو الأخير أو الوحيـد أو صـاحب الذكريـات ، ومستوى تعليم الوالدين وعمرهما الزمني ووجودهما بين الأطفال .

المناخ الأسرى Family climate / environment ويشمل المعاملة الوالدية بين الوالديـن وأبنائهما وبينهما نفسيهما ، وحرية التعبير للأفراد ، ونمط الحياة العـام داخـل المنزل ، بالإضافة إلى مفهوم الطفل لدى الأسرة (مثل مفهوم الأولاد أو البنات).

القيم المعنوية Values espoused by parents حيث تتم معرفـة مدى تقديـر الوالديـن لمفاهيم النجاح بشكل عام وللتحصيل بشكل خاص ، والنشاطات و المساهمة بـها، وخدمة المجتمع و التطوع .

ولاشك أن العوامل السابقة أمثلة للعديد من المواقف التي تجب دراستها من

ناحية تأثيرها على تنمية الموهبة والاهتمامات،لإن لها مفعولا سحريا على الأبناء .

مما سبق نلاحظ الاهتمام المنصب في شغل وقت فراغ الطالب أثناء العطلة الصيفية ، وذلك عبر برامج صيفية أشادت معظم أدبيات التربية بآثارها التربوية والنفسية والاجتماعية على الطالب . ولقد أشادت بحوث أخرى في أهمية تعليم الطلبة مهارات التفكير والاستفادة منها عبر البرامج الإثرائية وبخاصة الصيفية منها.

محتوى برنامج صيد اللؤلؤ الإثرائي الصيفي

اليوم الأول :	موسم صيد اللؤلؤ	إنزال السفينة الى البحر
	التموين والتغذية	مهارات التفكير التباعدي والتقاربي
اليوم الثاني	تقسيم المجموعات و التعارف مع المشرفين	
	القسم الأول من الاحجيات (اختيار السفن)	
اليوم الثالث	أنواع السفن	طاقم السفينة
	مواقع صيد اللؤلؤ (الهيرات)	مهارات التفكير/اتخاذ القرار
اليوم الرابع	القسم الثاني من الاحجيات / السباق الى الهير	
اليوم الخامس	البيئة المناسبة للصيد وكيفية التعرف عليها	عملية الصيد والغوص
	عملية فلق المحار	أسلوب حل المشكلات
اليوم السادس	القسم الثالث من الأحجيات / القرصنة	
اليوم السابع	مخاطر الغوص	أمراض اللؤلؤ
	أنواع اللؤلؤ و التمييز بينها	أسلوب حل المشكلات
اليوم الثامن	القسم الرابع من الأحجيات / بودريا	
اليوم التاسع	العمل حسب المجموعات	
	عرض قائمة تقييم الأفكار و اختيار وتنفيذ الأفكار	
اليوم العاشر	الفترة الأولى اتمام الأعمال	
	الفترة الثانية الحفل الختامي	

منهجية الدراسة

تشمل هذه الدراسة نوعين مختلفين من الصور البحثية الجميلة ، أولهما من النوع التجريبي لمقارنة نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للطلبة المشاركين ، ونظرا لصغر حجم العينة (ن=١٠) فقد تم استخدام اختبار رتب إشارات المجموعات المتزاوجة لويلكوكسون The wilcoxon matched-pairs-signed ranks test وهي من أنسب

التحليلات للعينات أقل من خمسة عشر فـــردا ويمكـــن أن تشـــمل العينتـــان نفـــس المجموعة من الأفراد و يجري عليهم قياس قبلي وبعدي (صـــلاح الديـــن عـــلام ، ١٩٩٣ ص٢٤٦) .

أما ثاني الصور فهي من النوع النوعي الاسترجاعي للأحـــداث الماضيـــة retrospectiveعلى الأسس الاستكشافية متعددة العنـــاصر discovery-oriented multiple-case كما شرحها(Moon, 1991). لقد تم اختيار هذا المنهج لضمان استجابة أوليـــاء الأمور والطلبة من حيث تسجيل الانطباع الأول حين السؤال،وفهم الأسئلة وحريـــة التعبير واستيعاب التفصيلات ومراعاة للفروق الفردية لكل مستجيب ومشارك ،والتي تفتقدها الدراسات التجريبية التي يكون أساس تقيمها الاستبانات المحـــددة الإجابـــات والتي قد يجيب عنها المشارك في عجالة ، فلقد قـــرر البـــاحث اســـتخدام أســـلوب المقابلات لأسباب تتفق مع الشروط التي حددها صالح العساف (١٤٠٨) وهي :

- عدم-توافر أداة مقننة للإجابة عن أسئلة الدراسة .
- إمكانية وجود أفراد لا يجيدون القراءة .
- تحسبا لسرية وخصوصية المعلومات التي قد يدلي بها المشارك بالدراسة (الطالب و/أو ولي الأمر) .
- ضمانا لعدم تحيز المشاركين
- ضمانا لصدق المعلومات .
- معرفة معظم أولياء الأمور بالباحث .

أدوات الدراسة

هناك صنفان من الأدوات ، تم استخدامها في هذه الدراسة :

أولا: الأدوات البحثية :

- اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور لتورانس ، الصورتين "أ" و "ب" مـــن ترجمة واعداد عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب .
- نتائج الطالب التحصيلية آخر العام الدراسي٩٥/١٩٩٦من واقع سجلات المدرسة.

- قائمة تحديد أسئلة المقابلات من وضع الباحث .

قائمة تقييم واختيار الأفكار كما وصفها(Renzulli & Reis 1987) وطورهـا عبـد الرحمن كلنتن (١٩٩٥) .

ثانيا: الأدوات المساندة :

- آلة تسجيل صوتي مرتفعة الحساسية الصوتية .

الصدق والثبات:

أولا : اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور لتورانس ، الصورتين "أ" و "ب" :

أورد عبد الله سليمان و فؤاد أبو حطب (١٩٨٨) ثبات هذا المقياس حسـب حسابات تورانس (المؤلف الرئيسي للمقياس) ، حيث كان معامل الثبات بطريقـة إعادة الاختبار كما يلي (٠,٧١ و ٠,٧٣ و ٠,٨٥ و ٠,٨٣) للطلاقـة والمرونـة والتفصيلات على التوالي . وقد حُسب الثبات لهذا المقياس فـي البيئـة المصريـة (الأشكال صورة أ) بطريقة إعادة الاختبار بفارق زمني سـنة فكـانت معـاملات الارتباط (٠,٥٤ و ٠,٣٦ و٠,٥٣ و٠,٤٠ و٠,٥٠) على التوالي للطلاقة و المرونة و الأصالة و التفصيلات والدرجة الكلية . كما تم حساب ثبات التصحيح فكانت جميع الارتباطات فوق ٠,٩٦ . كما أورد عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب أيضا بعضا من جهود تورانس في إيجاد بعض من حسابات الصدق لهذا الاختبار . ومنها جـهودهم المبذولة عام ١٩٧٠ حيث كان معامل الارتباط بين تقديـرات المدرسـين للسـمات الابتكارية والدرجة الكلية للاختبار تعادل ٠,٥٧ ، كما حسب المترجمان الى العربية صدق هذا الاختبار بطريقتين : الصدق التلازمـي و صـدق التكويـن الفرضـي وتراوحت معاملات الارتباط بطريقة صدق التكوين الفرضي (٠.١٦ الـى ٠,٨٣) وهي جميعا دالة عند المستوى ٠,٠١ . وحسبت كوثر الغتم (١٩٩٤) صـدق هـذا الاختبار في البيئة البحرينية مع اختبار محمود منسي للتفكير الابتكـاري للأطفـال (١٩٨٧) وكانت الدلالة إيجابية عند المستوى ٠,٠٥ .

ثانيا: قائمة تقييم واختيار الأفكار كما وصفها (Renzulli & Reis 1987)وطورها عبد الرحمن كلنتن ١٩٩٥.

وهي عبارة عن قائمة منظمة تساعد الطالب على تحديد أفضل فكرة من بين عدد منها ،وذلك وفق محكات محددة تشمل توافر المراجع باللغة العربية والأجنبية ، وتوافر الوقت الكافي ، وتحديد المستفيد من العمل ، وتمكن الطالب من المهارات الأساسية ، و ارتباط الفكرة بالمواد الدراسية ، وتوافر الشركاء ، والشكل النهائي للنتاج . ويقوم الطالب بتقييم فكرته حسابيا . فعند تحديد مستوى الفكرة مسبقا ، يتمكن الطالب من اختيار فكرة مقبولة وذلك عند مستوى متقدم نسبيا . فمثلا لو كانت الدرجة الكبرى في القائمة (٢٠ نقطة) والدنيا (١٠نقاط) فعند التشديد في البحث عن فكرة ما ، يمكن الموافقة على الأفكار الحاصلة على مجموع بين (١٨ – ٢٠ نقطة).ويتوقف تحديد هذا المستوى على تقدير كل من:الطالب لكل بند من بنود القائمة ، رأي و مراجعة المشرف ، وقرار الإدارة (عبد الرحمن كلنتن ، ١٩٩٥).

ثالثا : المقابلات

حدد كل من(Borg & Gall. 1983)و(Moon. 1991)عدة شروط لضمان عملية ثبات وصدق هذا النوع من طرائق البحث . ففي إطار الثبات يجب تحديد عوامل عدة ، وذلك لمساعدة القارئ في متابعة الحالات . و من أهم هذه العوامل مايلي :

- تحديد دليل و إجراءات المقابلات ولقد تم ذلك ضمن نموذج رقم (١) .
- تحديد أرقام ورموز للحالات التي بالدراسة (كما سيرد لاحقا) .
- التركيز على تعدد مصادر المعلومات من حيث خلفيات عينة الدراسة وتم ذلك ضمن جدول رقم (١) .
- وصف المعلومات المنتقاة والتي يتم الاستشهاد بها (وهذا سيرد لاحقا) .

ولعل نقطة الضعف الوحيدة (كما ورد في أدبيات هذا النوع من طرائق البحث) الاعتماد على باحث واحد فقط لمتابعة جميع الأحداث ، لذلك استعان

الباحث ببعض و سائل التقنية مثل تسجيل المقابلات بواسطة آلة تسجيل شديدة الحساسية الصوتية ، تدوين الانطباعات (وبخاصة الأولى منها) و المقابلات (قدر الإمكان) كتابيا ، إلى جانب خبرة الباحث في هذه الطريقة البحثية (وذلك خلال دراسته لمرحلة الدكتوراه) قد تقلل من هذه الخطورة .

أما بالنسبة لضمان عملية الصدق في هذا النوع من طرائق البحث ، فتتجسد في نقاط أهمها :

- عملية اختيار وانتقاء عينة الدراسة . بحيث تكون متنوعة قدر الإمكان كما هو مدون في جدول رقم (١) ، فهذا التنوع يضمن عدم تحيز الإجابات .
- الالتزام بنمط واحد في جمع البيانات ، ولقد التزم الباحث بالدليل كما هو وارد في نموذج رقم (١) ، ومن ثم تحليلها .
- تحليل المعلومات الأولية للحالات .

قائمة تحديد أسئلة المقابلات :			
أولا بالنسبة للمصدر الأول **(أولياء الأمور)**			
هل تعتقد أن ابنك قد استفاد من مشاركته بالنشاط ؟	لا	نعم	كيف
هل تعتقد أن مشاركة ابنك بالنشاط قد طور/ أظهر/ أبرز مواهبه ؟	لا	نعم	كيف
ثانيا : بالنسبة للمصدر الثاني **(الطالب المشارك)**			
هل تعتقد أن معاملة أسرتك لك تغيرت أثناء مشاركتك للنشاط ؟	لا	نعم	كيف
هل استفدت من مهارات التفكير التي تعلمتها ؟	لا	نعم	كيف
هل استفدت من المعلومات الاثرائية التي تعلمتها ؟	لا	نعم	كيف
هل ساعدك / شارك ولي أمرك في إتمام/ عمل بعض نشاطاتك ؟	لا	نعم	كيف

نموذج رقم (١)

قائمة تحديد أسئلة المقابلات

عينة الدراسة :

كانت عينة الدراسة من المشاركين بنشاط متحف البحرين الوطني لصيف عام ١٩٩٦ م بعنوان : " نشاط صيد اللؤلؤ الإثرائي الصيفي"[٢] تم انتقاء عشرة طلبة

[٢] يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لسعادة مديرة متحف البحرين الوطني الشيخة نيلة علي آل خليفة ، والأستاذ عبدالوهاب عبدالله الخاجة على تشجيعهما و اتاحة الفرصة للباحث في تنظيم وتنسيق هذا البرنامج .

مع أولياء أمورهم ، وممن حصل الباحث على موافقة من أولياء أمورهم بالمشاركة بالدراسة. ولضمان تنوع الخبرات لدى المشاركين بالدراسة كما اقترحها (Borg & Gall 1983) حرص الباحث حين اختيار أفراد العينة على توافر العناصر التالية:

- بالنسبة للطلبة : انتسابهم إلى مدارس مختلفة الموقع ، وان يكونوا من الطلبة المسجلين بالعام الدراسي ١٩٩٦/٥٩. وتفاوتهم في الترتيب الولادي .
- بالنسبة لأولياء الأمور : الاستعداد للمشاركة ، و مراعاة المستويات التعليمية المختلفة (من الابتدائية وحتى الدكتوراه) وامتهان وظائف مختلفة (أعمال حرة ، وظائف حكومية و غير حكومية) أنظر جدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

المعلومات الأساسية عن مجتمع عينة الدراسة

رقم الطالب	تعليم الأب	مهنة الأب	تعليم الأم	مهنة الأم	ترتيب الولادة
١	جامعي	موظف	جامعي	موظفة	الرابع من ٧
٢	عليا	موظف	أساسي	ربة منزل	الأول من ٦
٣	جامعي	موظف	أساسي	موظفة	الأول من ٤
٤	جامعي	موظف	أساسي	موظفة	الأول من ٣
٥	أساسي	حرة	جامعية	موظفة	الثاني من ٤
٦	جامعي	موظف	أساسي	ربة منزل	الأول من٣
٧	عليا	حرة	أساسي	ربة منزل	الأول من ٣
٨	أساسي	حرة	أساسي	ربة منزل	الثاني من ٤
٩	أساسي	حرة	أساسي	ربة منزل	الأول من ٣
١٠	جامعي	موظف	أساسي	موظفة	الثاني من ٣

التعليم : أساسي = ١-١٢ سنة تعليم جامعي ١٣-١٦ سنة تعليم عليا أكثر من ١٦ سنة تعليم

المهنة : موظف = موظف حكومي أو أهلي حرة = أعمال حرة ربة منزل = ربة بيت

ترتيب الولادة : ترتيب الولادة من عدد الاخوة الأشقاء الكلي .

نلاحظ من الجدول رقم (١) أن كل من عينة الدراسة و أولياء أمورهم تم انتقاؤهم بحيث تكون ممثلة لمختلف المراحل التعليمية و المهنية قدر الإمكان . وهذا يلائم ما اقترحه (Borg & Gall. 1983 و Moon . 1991) لضمان توافر عوامل الصدق (إحصائيا) بالإجابات أثناء جمع المعلومات عبر المقابلات فالآباء حاصلون على تعليم من جميع المستويات (من التعليم الأساسي وحتى العليا) ومنهم الموظفون (حكومي وغير حكومي) منهم من يمارس مهنا حرة ، وبالنسبة للأمهات فتعليمهن متدرج من التعليم الأساسي وحتى الجامعي ، و منهن ربات بيوت و موظفات ، وهذا يعطي خلفيات متعددة لمدى الرعاية المنزلية الأسرية وهي تتفق مع (Olszewski. et. al.. 1987) بما يضمن مصداقيات للإجابات . أما بالنسبة للطلبة فهم من ترتيبات ولادية مختلفة ومن أسر متعددة الأفراد الى جانب أنهم من مدارس ذات مواقع مختلفة في البحرين . وهذا يحقق الشروط التي حددها (Borg & Gall. 1983 و Moon . 1991) آنفة الذكر .

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: هل هناك فروق دالة إحصائيا بين درجات الطلبة المشاركين بالنشاط في اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور لتورنس الصورتين" أ " (القياس القبلي) و "ب" (القياس البعدي) في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار رتب إشارات المجموعات المتزاوجة لويلكوكسون The wilcoxon matched-pairs-signed ranks test .

جدول رقم (٢)

دلالة الفروق بين درجات الاختبار القبلي و البعدي باستخدام اختبار ويلكوكسن (ن=١٠)

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل درجة	أعلى درجة	قيمة Z
طلاقة قبلي	١٥,٤	٣,٦	١١	٢٢	-٢,٦٧**
بعدي	٢٣,٧	٤,٩	١٧	٣٠	
مرونة قبلي	١١,٦	٤,٨	٥	٢٠	-٢,٣٠ *
بعدي	١٧,٨	٢,٤	١٦	٢٤	
أصالة قبلي	٣١,١	١٢,٤	١٢	٤٥	-٢,٧ **
بعدي	٥١,٥	١٧,٨	٢٧	٧٩	
المجموع قبلي	٥٨,١	١٨,٤	٣١	٨٧	-٢,٧ **
بعدي	٩٣,٣	٢٢,٧	٦٢	١٢٥	

(**) دالة عند المستوى ٠,٠١ (*) دالة عند المستوى ٠,٠٥

من الجدول (رقم ٢) يلاحظ أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي . وهي دالة عند المستوى (٠,٠١) بالنسبة للطلاقة والأصالة والدرجة الكلية ، وعند المستوى (٠,٠٥) بالنسبة للمرونة . أما بالنسبة للعلامة السالبة فإنها تعني أساسا أن درجة الوسيط للاختبار البعدي أكبر من الاختبار القبلي ، بيد أن هذه الإشارة لا تأثير لها بالنسبة لدلالة النتائج بل هي تتوقف على عملية إدخال المتغيرات بشكل جوهري (صلاح الدين علام،١٩٩٣).

السؤال الثاني: هل أثر الطالب على أسرته من جراء مشاركته بالنشاط ؟ ما نوع هذا الأثر ان وجد ؟

فيما يلي توصيف لنتائج المقابلات وذلك للإجابة عن هذا السؤال :

- مدى الاستفادة من المعلومات الإثرائية عن صيد اللؤلؤ :

من خلال استعراض أحداث المقابلات مع أولياء أمور الطلبة المشاركين يمكن استعراض المقتطفات التالية :

* الحالات رقم (١ و ٣ و ٥ و ٨) كانت خلاصة تقريراتهم أنه قد زادت معلومات أبنائهم عن مهنة أهل البحرين الرئيسة قديما ، حيث يشرح الابن في لقاءات (حسب المناسبات العائلية) عن مهنة صيد اللؤلؤ بشكل تشبه المتخصصين او المحترفين وكأنه عايشهم في تلك الأيام .

* الحالة رقم (٢) :" استطاع الطالب ان يعلل ماقد درسه منذ سنوات في أحد المناهج التي درسها ، وأصبح يضحك على المفهوم السابق الذي فهمه وكونه عن صيد اللؤلؤ ."[٣]
* الحالة رقم (٤) :" جدد الطالب معلوماته عن الغوص وغدى يبحث عن أصدقاء جده يرحمه الله ويستمتع بقصص الغوص و أهواله و كيفية مواجهة المخاطر ".
* الحالة رقم (٦) : " ان النشاط قد أثرى معلومات ابني كثيرا وبخاصة عن الغوص . حيث يقص على جميع أفراد العائلة بعد صلاة المغرب ماتعلمه / أو حدث له في الصباح بالمتحف ، ويوضح المشكلات التي مر بها ، و يطلب منا مشاركته في حل هذه المشكلة/الاحجية كما يسرد علينا محاولات زملائه في حلها ، أو ما نتوقعه من أحجيات و مشكلات لليوم التالي (و ذلك وفقا للمحتوى العلمي الذي يدرسه في اليوم الذي يسبق يوم النشاط التطبيقي).إنها تجربة جديدة لابني ، لكنها ممتازة حيث لم يظهر مله كما كان يفعل في السنوات السابقة ."
* الحالتان (٧ و ٩) :" لقد تعلم ابني الكثير عن الغوص و صيد اللؤلؤ ... وبدأ يقدر التراث و يثمن قيمة للعمل."
* الحالة رقم (١٠) :" ابني يدرس بمدارس خاصة [٤] ، وهذا النوع من المعلومات بدأت تشده نحو الماضي والتراث ويطلب المزيد من المعلومات ، وخصوصا عن الغوص الذي لايعرف عنه شيئا قبل الالتحاق بالنشاط ."

ظهور وتطور الاهتمام :

ان أحد المصاعب التي تواجه الأبناء هي عدم قدرتهم على التعبير عن اهتماماتهم وخصوصا التي تنبع عن شعورهم "بالفضول و الاهتمام" . ولعل هذا

---

[٣] يدرس الطالب موضوعا عن اللؤلؤ في مقرري اللغة العربية والمواد الاجتماعية بالصف الرابع الابتدائي وقبل ذلك بالصف الأول الابتدائي في مادة اللغة العربية ، حيث يتعرف بعض المصطلحات المحلية و العلمية المحدودة و المتعلقة بهذا الموضوع ، الجدير ذكره أن بعضا من الطلبة وأولياء أمورهم لا علاقة لهم بصيد اللؤلؤ ، بل تكون مصادر معلوماتهم (وقد تكون الوحيدة) هو ما يدرسه الابن بالمدرسة ، مما قد يسبب سوء فهم لهذه المصطلحات والمفاهيم .

[٤] تستخدم بعض من المدارس الخاصة بدولة البحرين مناهج دراسية تختلف عن المناهج الدراسية الحكومية وبنسب متفاوتة .

النشاط أكسب الطلبة المشاركين شيئا من الجرأة ، أو اتاح الفرصة لهم للتعبير عن فضولهم نحو صيد اللؤلؤ (ولو مؤقتا) لفتح قناة للحوار و التحدث مع الأب/الأم/ الأسرة في مواضيع قد تكون ذات أثر مستقبلا . فمثلا :

* الحالتان ١ و ٣ لاحظ والداهما : " ... بدأ ابني في تثمين التراث و شرع في جمع مايستطيع جمعه منه " .
* والد الحالة رقم ٢: " بدأ ابني في تعديل استخدام بعض المصطلحات التي يستخدمها أخوته حينما يلعبون معا ، مثل التفكير بصوت مسموع حين يحل المشكلات التي يأخذها بالمتحف وخصوصا ان لم تتمكن مجموعته من حلها بالأمس".
* والد الحالة رقم ٤ : " لقد أصبح ابني يناقش أمورا ومواضيع في صيد اللؤلؤ ، وغدى يعتمد على نفسه بشكل ملحوظ في تنفيذ الاعمال التي يقتنع بها ."
* والد الحالة رقم ٥:" ازداد ابني شغفا بالفلوكلور البحري و كتابة بعض الأشعار عن الصيد والغوص" .
* والد الحالة رقم ٦:" ابني يميل للتخيل و حب الاستطلاع ، وهذا النشاط الذي شارك به والمهارات التي تعلمها زادت من فرص تنمية ذلك ، حتى جعلته ينتقي ويحرص على اختيار الأعمال التي يود تقديمها لإدارة النشاط غدا."
* والد الحالة رقم ٧ :" ابني يحب هواية التصوير الفوتوغرافي . والتحاقه بهذا النشاط و مشاهدته للمجسمات وتدريبه على التفكير ، جعلته يضع تقديرات جديدة في التصوير من زوايا مختلفة .وهو الآن يفكر في التصوير تحت الماء ".
* والد الحالة رقم ٨:" ... الغريب أنه بدأ يسأل عن تحمل المسئولية أيام زمان ، وهذا غريب بالنسبة لهذا الجيل وفي هذه السن المبكرة ".
* والد الحالة رقم ٩ : من ضمن ملاحظاته ان ابنه " بدأ يقارن بين الغوص حديثا باستخدام المعدات المتقدمة وقديما وصراع الغواص من أجل البقاء " .

* والد الحالة رقم ١٠ : " ان ميزة حب المشاركة بدأت تتجلى و تتأصل في الابن . حيث انه يناقش ويشاركنا معلوماته التي تعلمها ، ومما يشجعه على ذلك مشاركاته في اشباع فضوله حينما أقوم بتدعيم معلوماته بقصص كان أبي يحكيها لنا (خاصة قصص أبو دريا) [٥] ."

الدافعية الى التعلم :

إن العطلة الصيفية من أنسب الأوقات للراحة من عملية الاستيقاظ مبكرا والاستعداد للذهاب الى المدرسة . لقدكان موعد بداية النشاط يوميا من الساعة السابعة والنصف صباحا .ولقد خشيت إدارة النشاط من تقاعس الطلبة المشاركين . بيد أن جميع هذه الظنون قد تبددت ، حيث ان تجاوب الطلبة المشاركين وحضورهم قبل موعد بداية النشاط بوقت كاف يسمح لهم بالجلوس في حلقات لمدارسة المعلومات التي قدمت اليهم ، و ملاحظات المشرفين في هذا الشأن تؤكد مدى حرص الطلبة المشاركين على حضور النشاط .

وللحكم على تحقق هذه الفقرة يمكن إدراج الأقوال التالية :

* الحالة رقم ٩ فقد نوه كثيرا (وبشكل مميز عن زملائه الآخرين) بأن أسرته سعت وبصدر رحب في توفير وسيلة نقل جماعية خاصة ليتمكن من الحضور مبكرا الى المتحف .
* الحالة رقم ١ : " إنني أتعمد سؤال أبي و عمي عن المصطلحات (الشعبية) والأهوال التي يمر بها الغواص لأتأكد من صحة فهمي لها ."
* الحالة رقم ٦ فقد حرص ان تضيف إدارة النشاط فقرة عن اللؤلؤ البحريني الطبيعي الشهير و اللؤلؤ الصناعي وقيمتها التسويقية .[٧]

---

[٥] " أبو دريا " الاسم الخليجي لشخصية أسطورية تقوم بتحطيم وإغراق سفن البحارة .

[٦] وبالسؤال عن هذا المشارك اتضح انه من سكان مدينة عيسى ، وهي مدينة ليست بالقريبة من مبنى المتحف (حيث يقع المتحف في شمال شرق مدينة المنامة).

وللمعلومية فان الاهتمام المتزايد من جراء تفاعل الطالب المشارك مع ادارة المتحف ، زرع لدى الطلبة حب التراث والرغبة في الاستسقاء من المنابع التراثية الأصيلة كالمتحف مثلا ، لدرجة أن الطلبة (وهذه من مشاهدات الباحث ومشرفي النشاط أيضا) يُصرون على أولياء أمورهم في التجول داخل أروقة وأجنحة المتحف، ويقوم الطالب نفسه بالشرح لعائلته عن معالم الجناح (خصوصا جناح صيد اللؤلؤ) ، مما شجع ادارة المتحف على تأسيس لجنة أصدقاء المتحف الصغار، وكانت أولى بشائر أعضائه من الطلبة المشاركين بهذا النشاط .

مشاركة الأسرة ابنها معلومات النشاط :

إن النهم الشديد الى تعلم معلومات من أصل تراثنا ، والتي نُسيت في خضم الحياة الحديثة ، جعل معظم أفراد الأسرة متعطشين لتعلم أشياء عن "التراث" وعن أساليب التفكير . فمثلا :

* الحالتان ٥ و ٦ قالا:" إنني حينما أعود و أقص على أفراد أسرتي ما حدث لنا في النشاط يفرحون كثيرا ويشجعونني ويحثونني على المزيد من الجهد مثل مافعله القراصنة و أبودريا بمجموعتنا ." [٨]

الحالة رقم ٨ :" إنني بمجرد وصولي للمنزل و أحيانا ونحن بالسيارة ، تنهال علي الأسئلة وخصوصا عن الاحجيات التي نحلها ، حيث نفكر معا في حلها ان لم نتمكن من حلها في النشاط ."

هذا يتفق أيضا مع ماقاله والد الحالة رقم ١٠ في الفقرة السابقة .

التعاون :

من خلال ملاحظات الباحث وزملائه فريق العمل ، كانت مجموعتا النشاط

---

[٧] لقد تفضل ولي أمر هذا المشارك مشكورا وتكفل بهذه الإضافة حيث أصطحب ابنه في زيارة لبعض تجار اللؤلؤ بالبحرين ، ولكون هؤلاء السادة التجار على صلة وثيقة بالمتحف فقد تطوع بعضهم مشكورين بإلقاء معلومات حول هذا الموضوع على الطلبة المشاركين.

[٨] للمعلومية فان الحالتين ليسا شقيقين .

تعملان بصورة جماعية . ولقد حرصت المجموعتان على التشاور قبل اتخاذ القرارات و تقسيم العمل فيما بينها حسب القدرات . فمثلا :

* الحالتان ١ و٢ أكدا تعلمهما معلومات كثيرة جدا عن الغوص ، ليس من المحاضرات فحسب ، بل ومما يسمعانه من زملائهما أثناء الحلقات التشاورية الصباحية قبل بداية النشاط ، أو أثناء أيام التطبيق وحل الأحجيات .
* كما ذكر والد الحالة رقم ٦ ان ابنه غدى يفكر بطريقة أقرب الى تفكير الكبار في تدبير شأنه مع أخوته في المنزل.
* الحالة رقم ١٠ :" إننا بحاجة للتفكير في أمور كثيرة رغم تشابهها ، وذلك لأن حل المواقف تختلف ، حتى وان تشابهت أشكالها الخارجية ، ولعل أحجيات اليوم الثامن والتاسع خير دليل على ذلك . "

نتاج المشاركين :

لم يتم تحديد شكل النتاج اداريا بل تم تحديده نوعيا . حيث تُركت عملية الاختيار للطلبة المشاركين أنفسهم . ولقد كان ذلك أحدد أسباب حيرة الطلبة المشاركين ، وبمرور الوقت حيث تعرف المشاركون على الكثير من المحتوى العلمي و مهارات التفكير وحل الأحجيات ، وظهرت أفكار لدى الطلبة تتوقف وبشكل كبير على الاهتمامات والرغبات والهوايات والفروق الفردية لديهم . ولقد اتخذ المشاركون قراراتهم بشأن تحديد مشاريعهم ذاتيا ، حيث حددت الادارة مستويات مرتفعة للأفكار (١٩ نقطة فأكثر) . لقد كانت هذه التسع عشرة نقطة أحد الأسباب الرئيسة في تعاون الطلبة المشاركين في رفع مستوى أفكارهم . فمثلا كان أحد المشاريع (مشروع الحالة رقم ٤) كتابة قصة عن صيد اللؤلؤ ، حيث كانت في بداياتها لا تتعدى (١٥ نقطة) حسب قائمة تقييم واختيار الأفكار . لقد تعاون أفراد المجموعة في اضافة العديد من الأفكار واعادة تقييمها ، كما تدخلت الأسرة لمساعد ابنها حتى تم رفع عدد النقاط الى المجموع المرغوب فيه ، وتحت اشراف المسئولين. لقد ألّف الطالب قصة مصورة متكاملة وعلى ورقة نشاط كبيرة (١٥٠X

٧٥ سم) قصة صيد اللؤلؤ لشخصية مستحدثة تحكي معاناة الصياد أيام زمان كما عاشها الطالب في المتحف . و لقد حازت هذه القصة على استحسان الجميع و تم نشرها في الصحافة علماً بأن تنفيذ رسم هذه القصة فعلياً كانت خلال ليلة واحدة .
وكمثال آخر للنتاج المصور للاستفادة من المحتويين العلمي الإثرائي و التفكيري ظهور مشروع خيالي عن "عائلة بودريا " حيث قام الطالب برسم دريا و أخوه وأبوه وأمه (عائلة متكاملة) ولونهم بألون خيالية حيث اعتمد على قصص الاجداد في توصيف هذه الاسطورة ، وتوفر الألوان الفاقعة و قصص الاطفال العجيبة في الخيال ورسم العائلة بألوان استحوذت اهتمام الزملاء . كما قام طالب آخر بوضع تصور لأبودريا القرن العشرين ، الذي تأثر كثيرا بحالات التلوث البحري (خاصة) و وضع الكوارث كأعمال انتقامية من البشر . للمعلومية فان حالات مهارة التفصيلات elaborations كانت مستمرة حتى أثناء العرض الختامي للأنشطة .

مناقشة النتائج :

مجمل القول : لقد كان لهذا النشاط أثره الطيب على كل من الطلبة و أولياء أمورهم مماكان له الاثر الايجابي على إدارة المتحف عامة وادارة النشاط خاصة ، وذلك وفق النتائج التالية :

من خلال إجابة السؤال الأول الموضحة في جدول رقم (٢) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج المشاركين بالنشاط في الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي في كل من مهارات الطلاقة (٠,٠١) والمرونة(٠,٠٥) و الأصالة (٠,٠١) و الدرجة الكلية (٠,٠١) في اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور (الصورتان أ و ب) . وهذا يتفق مع ماتوصل اليه كل من (نعيمة الخاجة ، ١٩٩٣، وفاطمة الجاسم ، ١٩٩٤ ، و كوثر الغتم ، ١٩٩٤) ، وهذا أيضا يدل على الأثر الإيجابي في تعليم مهارات التفكير الإبداعية المستخدمة ضمن محتوى علمي إثرائي وهي إحدى الطرق التي اقترحها كل من عدس (١٩٩٦) و (Beyer. 1987-a) لتدريس مهارات التفكير المختلفة للطلبة في المدارس

وهذا الأثر يجب الاشادة به كزيادة في المعلومات عن أثر مثل هذه البرامج الصيفية مثل دراسة(Kolloff & Moore. 1989)ودراسة(Cooley. et. al. . 1991) .

من خلال مقابلات أولياء الأمور لوحظ استخدام مفاهيم حول "صيد اللؤلؤ" و"التفكير" ضمن أحاديثهم اليومية (على الأقل خلال فترة النشاط) وهذه ظاهرة صحية قد يرجع سببها لمشاركة الابن بهذا النشاط ومعايشة ولي الأمر وسؤاله عنه . ومن هنا تأتي أهمية التخطيط الجيد لمثل هذه البرامج ، فبالنسبة لمجتمع مهتم بأبنائه فان تأثير مثل هذه البرامج قد يتنقل الى الأسرة ، وهذا بحاجة للمزيد من الدراسات ، ولعل مافعله ولى أمر الحالة رقم (٦) مثال جيد لذلك حيث أخذ ابنه الى أصدقائه من تجار اللؤلؤ لمصلحة ابنه ، بل وأحضر بعضهم للتحدث الى المشاركين بالنشاط .

من خلال مقابلات الطلبة المشاركين نلمس مؤشرات للفائدة المرجوة من المادة الاثرائية و التفكيرية عليهم . وهذا يشجع على أهمية تبني هذه النوعية من النشاطات (وخصوصا خلال الفترة الصيفية) في المراكز الطلابية وهذا يتفق أيضا (ولو بشكل جزئي) مع نتائج دراسة (Cooley. et. al. . 1991).

التوصيات :

- ضرورة الاهتمام بتصميم وتطوير برامج النشاطات الصيفية ، وبمايتناسب والجهود المبذولة والاهتمام المتزايد .
- التركيز على إنعاش التراث كمصدر اثرائي للمحتويات العلمية للمناهج وخصوصا الصيفية منها .
- الحاجة الى جمعية خيرية لتوفير المشورة المتخصصة حول أساليب رعاية المواهب والتميز والتفوق .
- اعادة الدراسة على نفس الطلبة المشاركين لمعرفة أثر تكرار النشاط (محتوى ومهارات) عليهم ومدى الاختلاف في النتائج (دراسة تتبعية) .
- ضرورة دراسة البرامج الصيفية المقدمة في جميع المراكز الصيفية دراسة تقويمية للمحتوى وطرق التقديم .

المراجع

١- جودت أحمد سعادة ، يوسف محمد قطامي ، ووداد حمـــد آل خليفـة. (١٩٩٦). أثـر مستوى تعليم الأب والأم والترتيب الولادي في قدرات التفكير الإبداعـــي لـدى عينة من أطفال ماقبل المدرسة بدولة البحرين . **مجلة مركز البحوث التربويـــة بجامعة قطر** . ٩ (٥) ١٣٥ - ١٧٧ .

٢- صالح حمد العساف. (١٤٠٨) .**المدخل إلى البحث في العلوم الســـلوكية** . الريـاض : شركة العبيكان للطباعة والنشر.

٣- صلاح الدين محمود علام . (١٩٩٣) . **الأساليب الإحصائيـة الاسـتدلالية البارامتريـة واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية** . القاهرة : دار الفكر العربي .

٤- عبد الرحمن نور الدين كلنتن (١٩٩٥) **الاستقلال : ٤ سنوات تطوعية في خدمة الطالبة المتفوقة** . بحث ألقي في مؤتمر تربية الغد في العالم العربي : رؤى وتطلعات ، جامعة الامارات العربية المتحدة .

٥- عبد العزيز السيد الشخص .(١٩٩٠) . **الطلبة الموهوبون في التعليـــم العـام بـدول الخليج العربي : أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم** . الرياض : مكتـب التربيـة العربي لدول الخليج .

٦- فاطمة أحمد الجاسم .(١٩٩٤) . **أثر برنامج تدريبي في اســـتراتيجية حـل المشـكلات ابداعيا على تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى عينة من الطلاب المتفوقيـن** . رسالة ماجستير غير منشورة . المنامـة : جامعـة الخليـج العربـي ، كليـة الدراسات العليا .

٧- كوثر محمد الغتم . (١٩٩٤) . **أثر استخدام برنامج أنشطة ابداعية اثرائيـة فـي تنميـة مهارات التفكير الابتكاري لدى عينة من أطفال الرياض بدولة البحريـن** .رسـالة ماجستير غير منشورة . المنامة : جامعة الخليج العربي ، كلية الدراسات العليا.

٨- محمد عبد الرحمن عدس .(١٩٩٦) . **المدرسة و تعليم التفكير** . عمـان ، الأردن : دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.

٩- نعيمة عبد الله الخاجة . (١٩٩٣). **أثر استخدام استراتيجيات مقترحة في تدريس القـراءة على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى عينة من طالبات الصف الأول الثـانوي العلمي** . رسالة ماجستير غير منشورة .المنامة: جامعة البحرين، كلية التربية.

10- Beyer, B. (1987-a). **Practical strategies for the teaching of thinking** . Boston : Allyn & Bacon , Inc.

11- Beyer, B. (1987-b). **Developing a thinking skills program**. Boston: Allyn & Bacon, Inc.

12- Borg, W. , & Gall. M. (1983). **Educational research : An introduction** (4th Ed.) London: Longman.

13- Clark, B. (1983). **Growing up gifted.** London: Charles E. Merrill Publishing Company.

14- Colangelo, N. , & Davis, G. (1991). **Handbook of gifted education.** London : Allyn & Bacon

15- Cooley, M.; Cornell, D.; & Lee, C. (1991) . Peer acceptance and self concept of black students in

16- summer gifted program. **Journal for the Education of the gifted.** 14 (2) 166 - 177.

17- Dacey, J. (1989). **Fundamentals of creative thinking** . Lexington, Mass: Lexington Books.

18- Davis, G. (1992). **Creativity is forever**, Dubuque, Iowa: Kendall/ Hunt Publishing Comp.

19- Kolloff, P. & Moore, A. (1989). Effects of summer programs on the self-concepts of gifted children. **Journal for the Education of the gifted.** 12 (4) , 268 - 276.

20- Moon, S. (1991). Case study research in gifted education. In N. Buchanan & J. Feldhusen (Eds) **Conducting research and evaluation in gifted education.** (pp. 157 - 200) New York : Teachers College Press.

21- Renzulli, J. (1977). **The enrichment triad model : A guide for developing defensible programs for the gifted**. Mansfield Center, CT: Creative Learning press, Inc.

22- Renzulli, J. & Reis , S. (1987). **The schoolwide enrichment model : A comprehensive plan for educational excellence**. Mansfield Center, CT: Creative Learning Press, Inc.

23- Olszewski, P.; Kulieke, M.; & Buescher, T. (1987). The influence of the family environment on the development of talent: A literature review. **Journal for the Education of the gifted**. 11 (1) 6-28.

ورد البحث للمجلة في ١٩٩٦/١١/٢٣ أعيد البحث بعد تعديله في ١٩٩٧/٧/٣ أجيز البحث للنشر في١٩٩٧/٧/١٣

The Effects of a Summer Enrichment Program On The Participants' Creative Thinking Abilities And Establishing Positive Attitudes.

Abdul-Rahman N. Cluntun

Abstract: This study adapted a new strategy in teaching creative thinking skills (fluency, flexibility, & elaboration) within an enrichment summer program. The study aimed to answer the following questions:

First: Is there any significant differences between the non-verbal Torrance creative thinking test Form A (as a pre-test) and Form B (as the post test) on the creative thinking skills (fluency, flexibility, elaboration & total score)?

Second: Did the participant make any sort of influences on his family because of this participation? If so, what type was it?

This study used two types of research designs, they are a qualitative, and a quantitative. The Wilcoxon matched-pairs -signed ranks test was used to answer the first question, this method used because the subjects were (10) members only. While interviews with restricted question methods was used, as well, to answer the second question. The subjects were selected from the participants of the Bahrain National Museum Summer Enrichment Program on Pearl Hunting.

The study ends up with the following:

1) There were significant differences between the pre and posttest scores in favor to the posttest.
2) Parents used many concepts that this program aimed to teach, perhaps it accrue because the child's participation, which could be a healthy phenomenon.
3) According to the interview incomes, there were many incidents that prove the students' benefit from the thinking skills and the enrichment information provided to the participation through this program.

The study ends up with many recommendations such as:

1) Summer programs deserve a serious intention and considerations which suitable with the high level attentions.
2) The importance to use traditions as a rich curriculum contents, especially for summer enrichment programs.
3) The need to establish a local association for giftedness, talents, thinking skills abilities for supporting and consultations.
4) This study might be repeated and/ or continued as a follow up case study
5) We need to evaluate the content of the summer programs and teaching for farther developments.